١٠٥٦

المنزل وملا ذيله من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق فوثبت
زوجته وجعلت تنازعه وتجاذبه حتى خرج ذلك من ذيله
فرجع الرجل خايبا الى المسجد فقال له المذكور ماذا عملت فقال صرفت
السبعين لحاجات امهم فهزمتني **والصبر** وهو لغة الحبس
ومنه المصبورة التي نهي عنها وهي الدجاجة ونحوها تتخذ
غرضا وترمى حتى تقتل وسمي شهر رمضان شهر الصبر لانه
شهر تحبس فيه النفس عن شهواتها من المطعم والمشرب والمنكح وسمي
الصابر في المعصية صابرا لانه حبس نفسه عن الجزع وقيل
انما سمي الصبر صبرا لان تمرره في القلب وازعاجه للنفس
كتمرره في الفم وشرعا الثبات على الكتاب والسنة وقال
ابن عطا الله هو الوقوف مع البلا بحسن الادب وقال الاستاذ
ابو علي الدقاق هو ان لا ينفر من المقدور واما اظهار البلا لا على
وجه الشكوى فلا ينافي الصبر وقيل حبس النفس على مراد الله
تعالى وقيل حبس النفس بمشاق التكليف وهو مساو لقول بعضهم
هو حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها
وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير
فالاول لما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن
المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزايها
كتب الله له ثلثماية درجة ما بين الدرجة والدرجة كما بين
السما والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله ستماية درجة
ما بين الدرجة والدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعماية درجة ما بين الدرجة

والدرجة

والدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين قال
بعضهم الصبر صبران فاللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا
وليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه قوي الجسد على الكد والكدر
كما هو من صفات البهايم بل ان يكون للنفس غلوبا وللامور محتملا
ولجاشه عند الحافظ مرتبطا والفرق بين المتصبر والصابر والصبار
اما الاول هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يمنعه من السخط
خوف الله والثاني هو من تعود حمل المشاق فلم تظهر عليه والثالث
هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره بلا كلفة في ذلك دون المرارة
تنبيهات الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلا بالمومن والمومنة في
نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة الثاني
عن عكرمة انه قال طفي سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل له يا رسول الله امصيبة هي
قال نعم كل شي يوذي المومن فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر
صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا
يدري من هو **ضيا** فيه ما مر في نور واصله ضو فقلبت
الواو كما قلبت في الصيام والقيام والضيا النور الذي فيه حرارة
واحتراق كضو الشمس بخلاف النور فانه محض اشراق قال
تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ونحوه للزمخشري
وانما جعل الصلاة نورا والصبر ضيا لانه احض منها لاشتماله
عليها وعلى غيرها من الطاعات لما مر فكان الضيا الحض من النور
الذي هو كالضو الزايد عليه اولى به واورد على هذا قوله تعالى
الله نور السموات والارض واشرقت الارض بنور ربها واجيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)